مجلة جامعة الملك خالد
للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

المجلد الرابع

العدد الثالث (يوليو 2023م)

جامعة الملك خالد

King Khalid University

P-ISSN 1658-872X
E-ISSN 1658-8568
رقم الإيداع: 1442/3597

مجلة جامعة الملك خالد
للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

رئيس التحرير: أ.د. أحمد بن يحيى آل فائع

مدير التحرير: أ.د. عبد العزيز محمد رمضان

هيئة التحرير: أ.د. مصطفى محمد قنديل زايد

أ.د. علي بن حسين صميلي

د. حسن بن يحيى الشوكاني

د. علي بن عوض آل قطب عسيري

الهيئة الاستشارية: معالي أ.د. إسماعيل بن محمد البشري (جامعة الجوف سابقًا)

معالي أ.د. سعيد بن عمر آل عمر (جامعة الحدود الشمالية سابقًا)

أ.د. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش (جامعة أم القرى)

أ.د. عبد العزيز بن صالح الهلابي (جامعة الملك سعود)

أ.د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب (جامعة الملك سعود)

أ.د. مسفر بن سعد الخثعمي (جامعة بيشة)

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي (جامعة القصيم)

أ.د. غيثان بن علي جريس (جامعة الملك خالد)

أ.د. محمد بن منصور حاوي (جامعة الملك خالد)

المراسلات:

- تُوجه المراسلات لرئيس تحرير المجلة على العنوان الآتي: المملكة العربية السعودية، أبها، جامعة الملك خالد، كرسي الملك خالد للبحث العلمي. فاكس: 072289241، هاتف 072289241، بريد إلكتروني jhc@kku.edu.sa

شروط النشر:

- تُرسل البحوث عبر الموقع الإلكتروني للمجلة https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/، وفق الشروط الآتية: -
- عدم تعارض المادة العلمية مع أحكام الشريعة الإسلامية وأنظمة الدولة.
- تقبل المجلة البحوث والدراسات في مختلف التخصصات التاريخية والحضارية.
- يراعى في البحث الأصالة والجدة والجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن تتضمن ورقة الغلاف باللغتين العربية والإنجليزية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، وبريده الإلكتروني، فضلاً عن ملخص البحث (بما لا يزيد عن 200 كلمة) وكلماته المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية.
- يُرسل البحث باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية عبر موقع المجلة في نسخة word (A4)، على ألا تتضمن أية بيانات دالة على هُوية الباحث، وألا تزيد صفحات البحث عن (50) ورقة تشمل الجداول والمراجع والملاحق.
- كتابة البحث باستخدام نظام متوافق مع أنظمة الحاسب الآلي، على أن يكون نوع الخط عربيًا تقليديًا Traditional Arabic والبنط (18) للعناوين الرئيسة للبحث، و(16) لمتن البحث، و(14) للهوامش.
- أن تكون طريقة التوثيق في نهاية البحث وفق منهج البحث العلمي المتبع، على أن يتم التعريف بالمصدر كاملاً عند ذكره أول مرة، وغير مطلوب إلحاق قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يسمح بالتوثيق من المواقع الإلكترونية وفق الشروط والطرائق المنظمة لذلك.
- عند قبول البحث للنشر في المجلة يُزود الباحث بخطاب رسمي مختوم بالموافقة على النشر.
- تُنشر نسخة الكترونية من أعداد المجلة على موقعها الإلكتروني.
- يتم ترتيب محتويات المجلة وفقًا لاعتبارات فنية.
- كل ما يُنشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه، ولا يُعد تمثيلاً لوجهة نظر المجلة.

محتويات العدد

المحتويات..... ز
تصدير العدد ..... ط

البحوث

- **إبراهيم علي الربعي**: أثر المشورة على سياسة بني أمية (41-132هـ/ 661-750م). دراسة تاريخية **1-25**
- **فهد محمد السلطان**: الاستخبارات الإيرانية: نشأتها وتطورها ومهامها (1957-1989م) **26-50**

تصدير العدد

يطيب لهيئة تحرير "مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية" أن تقدم للقارئ الكريم عددها الحادي عشر (العدد الثالث من المجلد الرابع/ يوليو 2023م) الذي يحوي بين جنباته بحوثًا تتسم بالعمق والجِدّة والأصالة، ولمجموعة متميزة من الباحثين المتخصصين في مختلف حقب التاريخ والمنتمين إلى جامعات المملكة العربية السعودية. ويُجسد هذا العدد عمل هيئة التحرير المستمر والدؤوب لتحقيق الرؤية والرسالة اللتين تطمح إلى تحقيقهما المجلة بهدف الارتقاء بها إلى مصاف المجلات العلمية المتميزة والمعتمدة في أفضل التصنيفات.

والتزامًا من هيئة التحرير للباحث والقارئ الكريم بمبدأ العمل المستمر في إصدار الأعداد؛ فإن العملَ جارٍ على تحكيم بحوث العدد الرابع من المجلد الرابع (يوليو 2023م) ومراجعتها تمهيدًا للنشر في الموعد المحدد.

وأخيرًا؛ تسعدُ هيئة تحرير المجلة بتلقي الملحوظات والمقترحات التي سوف تُسهم في تحسين إخراج المجلة ومحتواها، وتصل بها إلى ما ترتجيه من مكانة علمية عالمية مرموقة، وذلك على بريدها الإلكتروني: jhc@kku.edu.sa

رئيس التحرير

أ. د. أحمد بن يحيى آل فائع

أبحاث العدد

الاستخبارات الإيرانيّة: نشأتها وتطورها ومهامها (1957–1989م)

د.فهد محمد صالح السلطان•

جامعة القصيم – السعودية

المستخلص: تعدُّ المخابرات الإيرانيّة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي [1] واحدة من أقوى الأجهزة الحكوميّة في منطقة الشرق الأوسط. وبعد قيام الثورة الخمينيّة، مر هذا الجهاز بالعديد من التغيرات حتى أصبح أحد أكثر الأجهزة الثوريّة التي يعتمد عليها نظام الملالي في تنفيذ سياساته الداخليّة والخارجيّة. ويدرس هذا البحث منظومة الاستخبارات الإيرانيّة منذ نشأتها حتى وفاة الخمينيّ، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لطبيعة النظام الإيرانيّ؛ من خلال معرفة أحد أهم الأجهزة التي يتكئ عليها الحكم الثوريّ في طهران. ويجيب البحث على عدد من التساؤلات، من أبرزها: متى نشأت المخابرات الإيرانيّة؟ وما مهامها؟ وما علاقتها بالمخابرات الغربيّة؟ وما التطورات التي مر بها هذا الجهاز بعد الثورة الإيرانيّة؟ وما أسباب تلك التغيرات؟ وما الدور الإرهابيّ لهذه المنظومة؟ وما أبرز الأعمال الإرهابيّة التي نفذتها في الداخل والخارج؟ وما الدول التي ينشط فيها عمل المخابرات الإيرانيّة؟ هذا النقاش سينتج عنه إدراك أعمق لطبيعة النظام الأيديولوجيّ الإيرانيّ، وتحديد أدق لمهام منظومة الاستخبارات في مختلف مراحلها، وتساؤلات أوسع عن العلاقة الخفيّة بين طهران، وأجهزة المخابرات الغربيّة.

الكلمات المفتاحية: الاستخبارات الإيرانية – الحرس الثوري– تاريخ إيران –السياسة الإيرانية.

Iranian Intelligence: its Establishment, Development and Tasks 1953-1989 AD

Dr. Fahad Mohammad S. Alsultan
Qassim University, Saudi Arabia

Abstract: During the reign of the Shah, Mohammad Reza Pahlavi, the Iranian intelligence service was one of the most powerful agencies in the Middle East. After the Khomeini's revolution, this apparatus underwent many changes until it became one of the revolutionary's key apparatuses on which the mullahs' regime depends in implementing its internal and external policies. This research is to study the Iranian intelligence system from its inception until the death of Khomeini, aiming for deeper understanding of the nature of the Iranian regime. The main objectives of this research are to answer a number of prominent questions: When did Iranian intelligence initiate? And what are its tasks? What is its relationship with Western intelligence? What developments did this apparatus endure after the Iranian revolution? What are the reasons for those changes? What is the terrorist role of this system? What are the most prominent terrorist acts carried out at home and abroad? In which countries this body is active? This discussion will result in a better understanding of the nature of the Iranian ideological system, and more accurate characterization of the intelligence tasks in its various stages.

Keywords: Iran Intelligence, IRGC, Iran History, Iran Politics

المقدمة:

تقع إيران في منطقة إستراتيجيّة متوسطة، تربط بين دول وسط آسيا، وشبه الجزيرة الهنديّة، والدول العربيّة، وتطل على الخليج العربيّ، وبحر العرب، وبحر قزوين. وهي واحدة من أكبر دول المنطقة مساحة بالإضافة إلى قوتها البشريّة. كما أنها تعد من أكبر مصدريّ النفط، والغاز عالميًّا؛ ولذلك تعدُّ إيران واحدة من الدول ذات التأثير الإقليميّ والدوليّ في عهد الشاه، وبعد قيام الثورة الخمينيّة.

يرتبط اسم إيران اليوم بالعديد من القضايا المحليّة والعالميّة الحساسة، التي أضحت محل اهتمام السياسيين والأكاديميين. فمن برنامجها النوويّ، مرورًا ببرنامج الصواريخ البالستيّة، إلى ارتباط اسمها بالإرهاب الدوليّ، وتهريب المخدرات، وصولاً إلى تدخلاتها في دول الجوار. وللتعامل مع هذه القضايا يجب التعرف على طبيعة النظام في طهران، ودراسة أبرز الأجهزة الحكوميّة التي تخدمه. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى التعريف بمنظومة الاستخبارات الإيرانيّة منذ نشأتها عام 1957م حتى وفاة الخمينيّ عام 1989م، وذلك لكونها أحد أهم الأجهزة الحكوميّة التي تعتمد عليها إيران في تنفيذ سياساتها الداخليّة والخارجيّة.

تم تأسيس جهاز الاستخبارات الإيرانيّة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي عام 1957م، وكان له دور في قمع المعارضين، وفي تنفيذ عدد من العمليّات السريّة ضد الاتحاد السوفيتيّ، وكان ذلك بالتعاون مع الاستخبارات الغربيّة. بعد ذلك انطلقت ثورة الخمينيّ ولعبت فيها المخابرات دورًا مزدوجًا. وعند انتصار الثوار سقطت الأجهزة الحكوميّة التابعة للشاه، وكان من ضمنها الاستخبارات. بعدها بدأت حكومة الخمينيّ بناء مؤسسات الدولة، وتم إنشاء عدد من أجهزة الاستخبارات المتفرقة التي كانت تتبع لمرجعيات مختلفة، فبرزت المنافسة بين هذه الأجهزة لدرجة أنها وصلت إلى الاختلاف. هذا الأمر تسبب في ضعف الحكومة خصوصًا في حربها مع العراق؛ ولذلك عمد الخمينيّ إلى توحيد أجهزة الاستخبارات، ودمجها في كيان واحد. بعدها توسع عمل المخابرات الإيرانيّة، وارتبط اسمها عالميًّا بتنفيذ عدد من الاغتيالات، والعمليات الإرهابيّة داخليًّا وخارجيًّا. كما أن لهذا الجهاز دورًا كبيرًا في دعم برنامج إيران النوويّ، وكذلك برنامج الصواريخ البالستيّة، وذلك من خلال استقطاب العلماء، وتهريب الأجهزة، والمواد اللازمة للصناعات العسكريّة.

لا شك في صعوبة طرق موضوعات أجهزة الاستخبارات، بسبب السريّة والغموض الذي يكتنف عمل هذه المنظومات مع شح كبير في الوثائق والمعلومات ذات العلاقة. ويزداد الموضوع صعوبة؛ إذ إنّ العمل يتعلق بدولة منغلقة ذات عقيدة عسكريّة مثل إيران؛ بحيث يستحيل الوصول إلى الوثائق ذات الصلة، وهذا من شأنه أن يضاعف من عُسر الكتابة في مثل هذا الموضوع. ومع ذلك فإن هذا البحث يحاول دراسة هذا الجهاز المعقد للتعريف به، بهدف أن يكون إضافة للمكتبة العربيّة، وأن ينتفع به المختصون من الباحثين والسياسيين.

هذا البحث يسلط الضوء على نشأة الاستخبارات الإيرانيّة الحديثة ومهامها، وكيف أسهمت الاستخبارات الغربيّة في تأسيسها، وما الدور الذي أداه هذا الجهاز قبل الثورة الخمينيّة وأثنائها؟ بعد ذلك سيتم الحديث عن مراحل تطور منظومة الاستخبارات بعد قيام الثورة الإسلاميّة، وذلك بداية من إلغائها، ثم مراحل بنائها، وصولاً إلى إنشاء وزارة المخابرات والأمن، مع مناقشة الأسباب التي أدت إلى ذلك. كما يتناول البحث علاقة المخابرات الدوليّة بالمخابرات الإيرانيّة، وأبرز الدول التي ينشط فيها عمل هذا الجهاز. بعدها سيتم مناقشة ارتباط منظومة المخابرات الثوريّة بالإرهاب والجماعات الإرهابيّة، مع إعطاء أمثلة لأبرز العمليّات الإرهابيّة التي أسهم فيها هذا الجهاز داخليًّا وإقليميًّا ودوليًّا. كما أن البحث يطرح عددًا من التساؤلات المرتبطة بالعلاقة الخفيّة بين حكومة طهران وأمريكا وإسرائيل وألمانيا وغيرها، محاولاً فتح آفاق جديدة لبحث هذه الموضوعات للوصول إلى معرفة أعمق بطبيعة هذا النظام.

نشأة الاستخبارات الإيرانيّة في عهد الشاه:

تعدُّ الاستخبارات الإيرانيّة أحد الأجهزة التي كان لها دور في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتيّ. وبالرغم من وجودها قبل ذلك، إلا أن بناءها الحديث وتطورها كان بعد الحرب العالميّة الثانية. وكان ذلك نتيجة لاحتياج الغرب لطهران كونها على الحدود مع الاتحاد السوفيتيّ، وهي الحد الفاصل بينه وبين الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربيّ؛ لهذا أصبحت إيران أحد أهم الدول الحليفة للغرب، وللولايات المتحدة الأمريكيّة تحديدًا. وفي بداية خمسينيات القرن العشرين أنتُخب مصدق رئيساً للحكومة الإيرانيّة. وقام مصدق بالعديد من الإصلاحات الاقتصاديّة والمجتمعيّة، ولذلك حظيت حكومته بشعبية كبيرة من قبل الشعب الحانق على الشاه، لدرجة أنّ هذه الشعبيّة أصبحت تهدد حكم الشاه نفسه. واصلت حكومة مصدق إصلاحاتها، واتجهت لتأميم النفط الإيرانيّ وتخليصه من السيطرة البريطانيّة. أما الغرب فقد كان يراقب ما يحدث لحليفه الشاه، وينظر إلى مصالحه الاقتصاديّة، وبمجرد أن أحست لندن وواشنطن أن مصالحهما الاقتصاديّة والسياسيّة في خطر، تحركت الاستخبارات البريطانيّة والأمريكية، وبدعم من الشاه وتأييده، أُطِيح بحكومة مصدق في انقلاب عام 1953م في عمليّة عُرفت باسم أجاكس (AJAX). وأعادت هذه العمليّة القوة والنفوذ للشاه رضا بهلوي، وزُج بمصدق في السجن. [2] ويمكن القول إنّ هذه العمليّة فتحت التعاون بين الشاه والاستخبارات الأمريكية والبريطانيّة. حيث يبدو أنّ الشاه أيقن بعد هذه الحادثة أنه بحاجة إلى جهاز استخباراتيّ حديث يستطيع من خلاله حماية مصالحه الداخليّة والخارجيّة، وأنه بحاجة إلى دعم غربيّ لإنشاء هذا الجهاز على الشكل الأمثل.

وبعد مرور أربعة أعوام على عمليّة أجاكس، وبدعم من أمريكا وبريطانيا وإسرائيل، وتحديدًا في عام 1957م، أنشأت إيران في عهد الشاه رضا بهلوي جهازها الاستخباراتيّ المسمى سافاك (SAVAK)، أي "جهاز الأمن القوميّ والاستخبارات"، الذي يعدُّ أول جهاز استخباراتيّ حديث في تاريخ إيران. وسرعان

ما تطور هذا الجهاز، وأصبح يضم أكثر من خمسة عشر ألف موظف رسميّ يعملون في الداخل والخارج، إضافة إلى آلاف العملاء المتخفين الذين يعملون بشكل جزئيّ.[3]

أُنيط بسافاك العديد من المهام عند إنشائه، ولكن هدفه الرئيس كان القضاء على المعارضة الداخليّة، ومحاربة الشيوعيّة في الداخل، ومساندة الغرب في حربه الباردة خارجيًّا. وسرعان ما بدأ هذا الجهاز الجديد في تنفيذ مهامه؛ حيث عمل على مكافحة الشيوعيّة في الداخل، ومنع أصحاب هذا الفكر من التغلغل داخل الجيش وغيره من الأماكن الحساسة في الدولة. فبدأ بدعم غربيّ في قمع الحزب الشيوعيّ الإيرانيّ المسمى "حزب تيودا"، والمدعوم من الاتحاد السوفيتيّ، وأخذ بمطاردة أتباعه في الجامعات، والدوائر الحكوميّة، وزجّ بهم في المعتقلات والسجون.[4] وليس بمستغرب أن يدعم الغرب ذلك ويؤيده، فإلى جانب كون هذا الحزب شيوعيّ، فهو الحزب الذي وقف مع حكومة مصدق التي شكلت خطرًا على الشاه، وعلى المصالح الاقتصادية الغربيّة.[5]

استمر عمل سافاك بالتوسع، وزادت قوته حتى أضحى يطارد أعضاء الأحزاب السياسيّة، والأكاديميين، والصحفيين، ونقابات العمال، والفلاحين، ويحقق مع كل من يشك أنه يحمل ميول يسارية، أو يعتقد أنه من المعارضين لنظام الشاه. ومع مرور الوقت تطور هذا النظام الاستخباراتيّ تدريجيًّا، واكتسب صلاحيات تخوله أن يعتقل أي شخص بمجرد الشك في ميوله، حيث إنّه عمل على الزجّ بالعديد من النشطاء والحقوقيين، والصحفيين، وأساتذة الجامعات في السجون دون محاكمة.[6]

واصل سافاك ممارسة مهامه، وزادت الصدامات بينه وبين الأحزاب السياسيّة، والطلاب، والنقابات، وغيرها من المعارضات الشعبيّة. وفي منتصف الستينيّات الميلاديّة تطورت المظاهرات والاحتجاجات، وتحولت إلى صدام مسلح في بعض الأحيان، ولكن سافاك استطاع أن يقمع كل هذه الاحتجاجات، واعتقل قادتها، وأعاد الهدوء النسبيّ إلى حكومة الشاه.[7]

في هذه الأثناء بدأت الأوضاع الاقتصاديّة تزداد سوءًا، وبدأت شعبية الشاه تقل، وزاد حنق العامة على الحكومة، وقوبل هذا بمزيد من الضغط من قبل سافاك، وذلك لضمان عدم الخروج على حكم الشاه.[8] غير أن شدة جهاز الاستخبارات أدت إلى نتائج عكسيّة كما يرى عدد من الخبراء والمحللين في هذا الشأن. حيث إنّ هذه السياسة أدت إلى اتساع الفجوة بين الحكومة والشعب، وأسهم هذا بشكل مباشر في نجاح ثورة الخمينيّ عام 1979م.[9]

لم يكتفِ جهاز سافاك الاستخباراتيّ بالعمل داخل حدود إيران، بل كان هناك تعاون بينه وبين الاستخبارات البريطانيّة والأمريكية للعمل خارج حدود إيران. حيث إنّ هذه الاستخبارات استطاعت استخدام سافاك لتنفيذ عمليّات سريّة خارجيّة ضد الاتحاد السوفيتيّ. فقد كانت الاستخبارات الغربيّة تخطط وتوجه وتقدم الدعم، ويتولى أفراد الاستخبارات الإيرانيّة التنفيذ.[10] ولم يقف دور سافاك عند هذا

الحد، بل استطاع تنفيذ العديد من الاغتيالات بحق النشطاء الإيرانيين المعارضين في الخارج، بالإضافة إلى مراقبة تحركات الطلبة، وأفراد الجاليات الإيرانيّة التي تعيش في أوروبا وغيرها من دول المهجر.(11)

وهنا يمكن القول إنّ الاستخبارات الإيرانيّة، وبدعم من الاستخبارات الأمريكية والبريطانيّة والإسرائيليّة قد أدت دورًا بارزًا على الصعيد الداخليّ والخارجيّ في عهد الشاه رضا بهلوي. واشتهرت بقسوتها وشراستها في تنفيذ مهامها؛ حيث إنّها أسهمت في دعم الشاه، والقضاء على معارضيه في الداخل والخارج، كما أنها وبتوجيه غربيّ قامت بتنفيذ عدد من المهام ضد الاتحاد السوفيتيّ.

الاستخبارات الإيرانيّة بعد ثورة عام 1979م:

قامت الثورة الإيرانيّة عام 1979م، وعمت الفوضى أرجاء البلاد، ونتج عن ذلك هروب الشاه، ومجيء الخمينيّ من باريس ليحكم إيران.(12) ولا شك أن الاستخبارات الإيرانيّة كان لها ارتباط مباشر، وغير مباشر بهذه الأحداث، بالإضافة إلى كونها أحد أكثر الأجهزة الحكوميّة تأثرًا بهذه التغيرات.

كان الخمينيّ يعمل على الثورة من باريس، واستطاع أن ينشئ العديد من الدوائر، والأجهزة الثوريّة الموالية له. ولكنه كان على يقين بأهمية اختراق منظومة الاستخبارات الإيرانيّة؛ لتحقيق أهدافه. وبالفعل استطاع الخميني وأتباعه التغلغل في أقسام جهاز سافاك، وكان القسم الثامن أكثر الإدارات اختراقًا. وكان هذا القسم المسؤول عن مراقبة السفارات الأجنبيّة، والتجسس عليها.(13) ولا شك في أن نفاذ أتباع الخميني لجهاز الاستخبارات الإيرانيّة قد أسهم بشكل كبير في نجاح الثورة الإيرانيّة، وتحقق من خلاله عدة أهداف.

أولها: أن أتباع الخمينيّ أصبحوا عيونًا له داخل جهاز الاستخبارات، ينقلون له المعلومات، ويسربون له أساليب الاستخبارات وخططها في مواجهة الثورة.

ثانيها: أن هؤلاء الموالين للثورة، هم جزء من أفراد الاستخبارات، ولا شك أنهم عملوا على تضليل هذا الجهاز، وتزويده بمعلومات مغلوطة؛ بهدف التشويش عليه، بالإضافة إلى حجب المعلومات الصحيحة التي من شأنها أن تكشف تحركات الثوار وقادتهم.

الثالث: بعد نجاح الثورة، ربما يكون الخمينيّ قد استطاع من خلال أولئك العملاء أن يكشف عن أشد قادة الاستخبارات ولاء للشاه؛ بهدف السيطرة عليهم وتجنب الاستعانة بهم في مرحلة ما بعد الثورة.

بعد نجاح الثورة، وفي مستهل أيامها، كانت الفوضى تعم البلاد، وهناك انعدام للأمن والنظام، ولم يكن الخمينيّ ليثق بأجهزة الدولة السابقة من جيش وشرطة، للقيام بهذه المهمة لخوفه منهم.(14) وفي الوقت نفسه كان لا بدّ من إيجاد وسيلة لضبط الأمن، وإعادة النظام بصورة عاجلة. ولتحقيق ذلك، أمر الخمينيّ بإنشاء اللجان الشعبية الثوريّة، وهي التي عرفت باسم الكوميتات، ومفردها كوميت (Revolutionary Kumitehs)، والتي تشكلت من الشباب المتحمسين والموالين للثورة، واتخذت من المساجد، والمدارس،

والمراكز الاجتماعيّة مقرات لها. كان لهذه اللجان صلاحيات واسعة، فهي التي تقوم بضبط الأمن، وفض النزاعات، وتعمل على مطاردة معارضي الثورة.[15] وللقيام بهذه المهام، كان لا بدّ من أن تقوم هذه اللجان بجمع المعلومات الأمنيّة بالطرق نفسها التي يسلكها رجال الاستخبارات، ولهذا يعد كل كوميت مركزًا استخباراتيًا مصغرًا. هذه المراكز المصغرة تعدُّ أول جهاز استخباراتي لخدمة الثورة الإسلاميّة في إيران.

في بداية الثورة، كانت إيران مسرحًا لتحركات الاستخبارات الخارجيّة من عدة دول. وكانت حكومة الخمينيّ في أمسِّ الحاجة إلى المعلومات الاستخباراتيّة الدوليّة، في وقت كانت لا تثق بشكل كامل بما يصلها من سافاك، كونه أحد أجهزة النظام السابق. هنا برز دور استخبارات السلطة الفلسطينيّة (منظمة التحرير الفلسطينيّة) في التعاون مع الخمينيّ؛ حيث إنّ السلطة الفلسطينيّة كانت أكبر من زود الخميني بالمعلومات الاستخباراتيّة الدوليّة التي كان يحتاج إليها في ذلك الوقت.[16] كما أن هذه الفترة الصعبة من أيام الثورة قد شهدت تدخل العديد من استخبارات الدول في المشهد الإيرانيّ، وأبرز هذه التدخلات جاء من الكي جي بي (KGB)، وهو جهّاز استخبارات الاتحاد السوفيتي. حيث إن هذا الجهاز عمل بشكل فاعل في تزويد حكومة الخمينيّ بمعلومات من شأنها زيادة الفجوة بين الولايات المتحدة وإيران، سواء كانت هذه المعلومات صحيحة أو مضللة.[17]

ومن المعلوم أن الاستخبارات الإيرانيّة عملت ضد الاستخبارات السوفيتيّة في فترة حكم الشاه، ولا شك أن الثورة الإيرانيّة كانت فرصة لجارتها الشمالية لكي تقلب موازين القوى، وتكسب إيران لصالحها، أو على أقل تقدير تحييد موقفها في الصراع الغربيّ السوفيتيّ.

بعد نجاح الثورة الإيرانيّة، وتجاوز المرحلة الصعبة التي اجتازتها في أيامها الأولى، واجهت ثورة الخمينيّ العديد من الصعوبات الداخلية والخارجية. فمن مشكلة الأمن والفوضى إلى مشكلة المعارضة، و"الثورات المضادة"،[18] بالإضافة إلى مواجهة المؤسسات الموالية للشاه. أما خارجيًّا فقد واجهت طهران أزمة الرهائن الأمريكيين المحجوزين في السفارة الأمريكية في طهران،[19] وصاحب ذلك بروز مشكلة شط العرب التي أدت إلى الحرب العراقيّة الإيرانيّة.[20]

ولمواجهة هذه التحديات، عمل الخمينيّ ورجاله على إنشاء أول جهاز استخباراتيّ رسميّ. ففي أواخر عام 1979م تم إنشاء جهاز المخابرات والأمن الوطني، "ساواما" (SAVAMA)، الذي يهدف إلى المساهمة في حماية الثورة، وقمع المناوئين لها، وتزويدها بالمعلومات الداخلية والخارجية التي تحتاج إليها لمواجهة الصعوبات على كافة الأصعدة.[21] بالإضافة إلى أهمية هذه المعلومات في بناء مؤسسات الدولة الوليدة.

في خضم هذه الأحداث، وبالتزامن مع إنشاء جهاز ساواما، ومع حاجة الحكومة الجديدة لكيان عسكريّ منظم يعمل على حماية الثورة في ظل عدم ثقة الحكومة الجديدة بالأجهزة العسكرية السابقة، لخشيتها من ولائها للشاه، أعلن الخميني في منتصف عام 1979م عن إنشاء الحرس الثوريّ الإيرانيّ.[22] تم

تشكيل هذا الحرس من اللجان الثورية المشار إليها سابقًا؛ حيث إنّه تم ضم أكبر أربع مجموعات مسلحة في كيان واحد، بالإضافة إلى عدد من اللجان الأخرى، وجُعلت تحت قيادة واحدة[23] وعُين عليها عباس زماني كأول رئيس للحرس الثوري الإيرانيّ[24]، وعُين جواد منصوري مساعدًا له.[25]

يعدُّ الحرس الثوري جهازًا أمنيًّا مستقلاً عن بقية الأجهزة العسكريّة، والوحيد الذي تم إنشاؤه بعد الثورة. ويرتبط هذا الجهاز بالخمينيّ بشكل مباشر، ولا يتبع لأي وزارة أو يخضع لأي سلطة عدا سلطة الولي الفقيه شخصيًا.[26] وبالنظر إلى ميزانيته ونفقاته فهي تصرف من مكتب الخمينيّ بشكل مباشر.[27] أما المهام التي أنيطت بهذا الكيان العسكريّ عند تأسيسه فهي حماية الثورة، وحماية مبادئها ومكتسباتها،[28] والحفاظ على النظام ومطاردة مناوئي الثورة، وتتبع كل ما من شأنه أن يسيء لها. وللقيام بهذه المهام أنشأ الحرس الثوريّ فرعًا لجمع المعلومات الاستخباراتيّة.[29] ومن هنا بدأ التنافس بين استخبارات الحرس الثوريّ، واستخبارات جهاز ساواما، وبدأت الصلاحيات بين هذه الأجهزة تتداخل؛ مما أثر سلبًا على أداء الاستخبارات الإيرانيّة.[30]

لم يكن الخمينيّ ولا رجال الثورة خبراء في مجال الاستخبارات بالقدر الذي يغنيهم عن خبرات جهاز الاستخبارات السابق، ولهذا وُلد الجهاز الجديد ساواما من رحم الجهاز القديم سافاك. ولبناء الجهاز الجديد تم اختيار أكثر موظفيه من جهاز سافاك، وذلك بعد تشكيل لجنة دينيّة ثوريّة عملت على مقابلة الموظفين، وفحص سجلاتهم بشكل دقيق، وتحديد من يناسب منهم للعمل في مؤسسات الثورة. والموظف الذي تجاوز هذا الفحص، مُنح عفو شامل من القيادات الدينيّة للثورة، واستُعِين به للعمل في جهاز ساواما الوليد.[31]

بدأ هذا الجهاز بالعمل، وكان غالبية موظفيه ممن نقلوا من جهاز سافاك، وعُين رئيس له وبشكل ملفت للنظر، الجنرال حسين فردوست الذي كان يعمل نائبًا لقائد الاستخبارات في عهد الشاه، ويعدُّ من أصدقاء الشاه المقربين له.[32] وهنا يبرز تساؤل، لماذا تم اختياره؟ وكيف تم الوثوق به لقيادة استخبارات الثورة؟ ولماذا استعان الخمينيّ برجال الاستخبارات التي كانت تابعة للشاه؟ كل هذه التساؤلات يصعب الإجابة عنها، خصوصًا مع غياب وثائق ومصادر توثق ما حدث بشكل دقيق. ولكن يمكن الربط بين تعيين فردوست وغيره من قيادات الاستخبارات، وبين ما أشرنا إليه سابقًا من أن الخمينيّ أثناء إقامته في باريس قد استطاع التغلغل، وكسب مؤيدين له من داخل استخبارات الشاه. ولهذا ربما كان غالبية الموظفين الذين انتقلوا للعمل في جهاز الاستخبارات الجديد ممن تم تجنيدهم سابقًا لخدمة الثورة، والبقية هم ضباط ليس لهم ولاءات حقيقية إلا لعملهم، وخدمة الدولة بشكل عام، وبغض النظر عمن يقود الحكومة. ولا شك أن هناك موظفين دخلوا في جهاز ساواما، وهم من الموالين للشاه، أو على أقل تقدير من المعارضين لحكومة الملالي، ولكن عددهم قليل، ولم يكن لهم تأثير بارز على مجريات الأحداث.

أما الجنرال فردوست فهناك دلائل تشير إلى أنه ربما جُند لخدمة الثورة الإيرانيّة، ويؤيد ذلك ما ذكره بعض الكتّاب من أن فردوست لم يكن متحمسًا لإيقاف الثورة، وكان كثيرًا ما يهون من قوتها، وحينما طُلب منه مواجهتها عندما بدأت تشتد، قال: "لا طائل من فعل أي شيء الآن، لطالما خالف الشاه القانون، حان الوقت لأن يدفع ثمن ذلك".[33] ويبرز هنا سؤال آخر، هل تم تجنيد فردوست من قبل الخمينيّ أو من قبل الاستخبارات الغربيّة؟ الذي يظهر أن فردوست كان على علاقة قوية بالمخابرات الغربيّة، وأنه ربما جُند لخدمة المصالح الغربيّة في عهد الشاه، وعهد الخميني.[34] ومما يدل على ذلك أنه قُبض عليه عام 1985م، وأُودع السجن بتهمة التعاون مع المخابرات الأجنبيّة.[35]

بدأ جهاز ساواما بممارسة مهامه بشكل طبيعيّ محققًا عدة نجاحات، كان من أبرزها وأهمها اكتشافه محاولة انقلاب قام بها ضباط القوات الجويّة الموالين للشاه. هذه المحاولة كانت في صيف عام 1980م، وعُرفت باسم (Nojeh coup plot)؛ حيث خطط عدد كبير من ضباط القوات الجويّة، يدعمهم عدد من الشخصيّات الإيرانيّة البارزة، للإطاحة بحكومة الثورة. لكن هذه المحاولة لم يُكتب لها النجاح؛ حيث إن الاستخبارات الإيرانيّة كشفتها، وأوقفت رجالها، وأودعتهم السجن؛ وتم إعدام عدد كبير منهم.[36]

اندلعت الحرب الإيرانيّة العراقيّة في سبتمبر عام 1980م، والتي عُرفت بحرب الخليج الأولى، وزجت إيران بجميع قواتها في هذه الحرب بالإضافة إلى قوات الحرس الثوريّ الوليدة. وفي هذه الأثناء كانت المنافسة بين أجهزة الاستخبارات الإيرانيّة محتدمة، وكل جهاز يعمل بصورة مستقلة وفق مصالحه، أو وفق ما يرى أنها مصلحة الثورة. وأبرز هذه الأجهزة: استخبارات اللجان الثوريّة، وساواما، واستخبارات الحرس الثوريّ، بالإضافة إلى استخبارات الشرطة والجيش.

هذا التنافس والاختلاف بين هذه الأجهزة أرهق الحكومة، خصوصًا رئيس الدولة الذي لا يملك سلطة قوية، ولا صلاحيات كاملة للحصول على المعلومات اللازمة من أجهزة الاستخبارات. ولهذا أصدر رئيس الحكومة قرارًا بإنشاء مكتب استخبارات رئيس الدولة عام 1981م.[37] وربما كان هدفه من استحداث هذا القسم أن يكون عين له؛ بحيث يبصر من خلاله حركة القوى العسكريّة، والأحزاب السياسيّة، والاطلاع على الأحداث الدوليّة والإقليميّة. لكن هذا الجهاز الاستخباراتيّ الجديد لم يعدو كونه إضافة إلى مزيد من التعقيد والانقسام في عمل أجهزة الاستخبارات الايرانية المتعددة والمتفرقة.

الاستخبارات الإيرانيّة بعد إنشاء (وزارة المخابرات والأمن) عام 1983م:

احتدم النزاع بين إيران والعراق وطال أمده، وأصبحت حكومة الثورة بطهران في أمس الحاجة إلى جهاز استخباراتيّ أكثر تنظيمًا ودقة للتعامل مع ظروف الحرب الجارية. وفي هذه الأثناء أدرك الخمينيّ ورجال الدولة أن تعدد مراكز الاستخبارات الإيرانيّة، وعدم التنسيق فيما بينها من أبرز نقاط الضعف التي تواجه

الدولة، وأنه يجب توحيد هذه المراكز تحت مظلة واحدة. خصوصًا وأن البلاد تخوض معركة قاسية مع طرف قوي ومنظم؛ وهو العراق.

ولتحقيق ذلك، أصدرت طهران في صيف عام 1983م قرارًا يقضي باستحداث "وزارة المخابرات والأمن"، بحيث تكون بديلًا عن جهاز ساواما. ونص القرار على أن يُضم لهذه الوزارة أبرز ثلاثة مراكز استخباراتية مستقلة وهي: استخبارات اللجان الثوريّة، واستخبارات الحرس الثوريّ، ومكتب استخبارات رئيس الدولة.[38] بالإضافة إلى ذلك فإن القانون الجديد ينص على أنه يجب على جميع الأجهزة الحكوميّة العسكريّة والمدنيّة أن تزود وزارة الاستخبارات والأمن بكل ما لديها من المعلومات ذات العلاقة.[39]

تعدُّ الحرب الإيرانيّة العراقيّة أحد أهم الأسباب التي أدت إلى استحداث هذه الوزارة، كما أن الحكومة رأت أنها في فترة الصراع بحاجة إلى خدمة أكبر عدد من رجال الاستخبارات المميزين الذين عملوا في عهد الشاه. ولتحقيق هذا الهدف، أصدرت طهران عفوًا عن كثير من العملاء السابقين، ووظفتهم لخدمة الثورة داخليًّا وخارجيًّا، لدرجة أن عدد العاملين في الوزارة بلغ وفق أحد التقديرات حوالي ثلاثين ألف موظف.[40] أما المركز الفرنسيّ لبحوث الاستخبارات فيقدر عدد العاملين في وزارة الاستخبارات والأمن بخمسة عشر ألف، ويضاف إليهم حسب التقرير قرابة الثمانية آلاف ممن يتبعون للوزارة، ويعملون على شكل عملاء متخفين خارجيًّا.[41] ولا شك في أنه لا يمكن تحديد عدد العاملين في استخبارات أي دولة لسرية هذه المعلومات. بل إن الرقم غير معلوم لدى غالبية من يعملون في هذا الجهاز، وربما أيضًا غاب الرقم عن بعض كبار المسؤولين في الدولة. ولكن يمكن الاعتماد على بعض التقديرات التي تصدر من المؤسسات العالميّة المتخصصة لمعرفة العدد التقريبي لهذا الجهاز.

يعين وزير الاستخبارات والأمن من قبل رئيس الدولة كغيره من الوزراء، وذلك وفق ما ينص عليه الدستور الإيرانيّ: "يعين رئيس الجمهورية الوزراء، ويطلب إلى مجلس الشورى الإسلاميّ منحهم الثقة".[42] ولكن هذا النظام شكليّ ونظريّ، فرئيس الاستخبارات يجب أن يكون من المؤسسة الدينيّة، ويعين من قبل الخمينيّ (الولي الفقيه)؛ فالمرشد الأعلى للثورة هو رأس الهرم في الدولة، وسلطته فوق الجميع، فهو القائد الأعلى للقوات المسلحة، والمسؤول عن "إعلان الحرب والسلم والنفير العام"، وبيده تنصيب، وعزل جميع المناصب الحساسة العسكريّة والمدنيّة في الدولة، بما في ذلك تعيين رئيس الإذاعة والتلفزيون، فضلاً عن تعيين رئيس الاستخبارات، وللمرشد الحق في تفويض بعض صلاحياته لمن يراه مناسبًا لذلك.[43] ووفقًا لذلك يعمل رئيس الدولة على تعيين غالبية الوزراء المدنيين في المناصب الأقل أهمية من الناحية الأمنيّة، وحينما يتعلق الأمر بالمناصب العسكريّة والوزارات الحساسة، مثل: وزارة الاستخبارات، وزارة الخارجيّة، ووزارة الداخلية، وغيرها، فيتم اختيارهم وترشيحهم من مكتب الولي الفقيه.[44]

تعدُّ الاستخبارات الإيرانيّة بمختلف مراكزها من أهم الأجهزة في حكومة الثورة، وتحتل قياداتها مكانة عالية لدى الخمينيّ، وكبار المسؤولين في الدولة. والسبب في ذلك يعود إلى أهمية المهام والأعمال التي تقوم بها. فهي مسؤولة في المقام الأول عن حماية حكومة الملالي، وإجهاض أي تهديد خارجيّ أو داخليّ لها. وثانيًا، تعمل هذه الأجهزة على إنجاح المشروع الثوريّ الإيرانيّ القائم على تصدير الثورة للدول المجاورة، وذلك من خلال التغلغل داخل تلك الدول بحجة المساعدة، أو العمل الإنسانيّ، أو غيرها من الأساليب، والعمل على تأسيس جماعات مسلحة يتم استخدامها فيما بعد لتنفيذ أعمال إرهابيّة داخل تلك الدولة أو خارجها؛ لتحقيق المصالح الإيرانيّة الثوريّة. ولذلك يمكن القول: إنّ المهمة الثالثة للأجهزة الاستخباراتيّة الإيرانيّة تتمثل في دعم الإرهاب وتمويله، والتدريب عليه واستخدامه؛ لتحقيق المكاسب السياسيّة، والاقتصاديّة، والعسكريّة، والأيديولوجيّة. أما المهمة الرابعة لهذه الأجهزة فهي العمل على اختراق الحصار الدوليّ المفروض على إيران بهدف تطوير قدراتها العسكريّة المشروعة وغير المشروعة، وتوفير القطع العسكريّة اللازمة؛ لتسيير جيشها بمختلف قطاعاته.[45]

تشكلت وزارة المخابرات من ستة عشر قسمًا، ومهمة هذه الأقسام جَمْعُ المعلومات الأمنيّة والاستخباراتيّة داخليًّا وخارجيًّا وتحليلها وتقديمها لأجهزة الدولة المدنيّة والعسكريّة، كل حسب تخصصه. كما أن الوزارة مسؤولة عن كشف الجواسيس، بالإضافة إلى متابعة المعارضين في الداخل والخارج. وبذلك تكون الوزارة هي المشرف على قضايا الأمن الوطنيّ داخليًّا وقضايا الأمن القوميّ خارجًا بالإضافة إلى مكافحة التجسس.([46]) ويرى ويج (Wege) أن هناك ثلاثة من أقسام الوزارة لها ارتباط مباشر بالتخطيط والتنفيذ والدعم لتنفيذ الأعمال الإرهابيّة في الداخل والخارج وهي:

الأول: قسم الشؤون الخارجيّة. ويتبع له فروع الوزارة في الخارج، ويرى أنه مسؤول عن العمليات الإرهابيّة ضد منظمة "مجاهدي خلق"[(47)]، وغيرها من المنظمات التي تشكل تهديدًا لطهران.

الثاني: قسم المخابرات الخارجيّة وحركات التحرير. وتعدُّ عمليات التجسس الخارجيّة من أهم الملفات التي يهتم بها.

الثالث: قسم الأمن، وله ارتباط بالأمن الداخليّ، وكشف الخلايا السرية التي تعمل ضد الثورة، وهو المسؤول عن عمليات الاغتيال الإرهابيّة ضد معارضي النظام في الداخل والخارج.[(48)]

وللوزارة العديد من الأقسام المهمة التي تعمل في الداخل والخارج، ويعتمد عليها النظام بشكل كبير في تنفيذ مهامه ومخططاته، ومنها:

- قسم التحليل والإستراتيجيّة: وهو المسؤول عن جمع البيانات وتحليلها.
- قسم الأمن الوطنيّ: ومن أبرز مهامه متابعة التحركات المناوئة للحكومة.
- قسم مكافحة التجسس: ومسؤوليته كشف الجواسيس، والعملاء داخليًّا وخارجيًّا.

- قسم المخابرات الخارجيّة: وينقسم إلى فرعين، أحدهما: يعمل على دعم الحركات الإسلاميّة في مختلف الدول وتوجيهها وتجنيدها؛ لخدمة المصالح الإيرانيّة. والآخر يهتم بمتابعة الدبلوماسيين الإيرانيين في الخارج.(49)

تقع وزارة المخابرات والأمن في طهران، وتعمل من المركز الرئيس في المبنى نفسه الذي أنشئ في عهد الشاه، وكان مقرًا لجهاز الاستخبارات سافاك. وهناك تعاون كبير بين وزارة المخابرات، والأمن، ووزارة الخارجيّة. بحيث تقوم الأخيرة بتوفير الدعم خارجيًّا، وذلك من خلال عملها على تغطية عملاء الاستخبارات، ومنحهم الصفة الرسميّة مع تزويدهم بالمعلومات اللازمة للقيام بمهامهم.(50) وفي هذا السياق يذكر روديير (Rodier) أن عملاء الاستخبارات قد يتخفون كموظفين دبلوماسيين في السفارات الإيرانيّة والمنظمات الدوليّة. وقد يتقمصون أدوارا أخرى فتراهم صحفيين، أو تجارًا، أو أكاديميين أو طلاب مبتعثين.(51)

عملت وزارة الاستخبارات الإيرانية على التوسع خارجيًّا، وذلك من خلال العمل عن طريق لجان الصداقة مع بعض الدول، أو العمل من خلال سفاراتها بالخارج. حتى أصبحت بعض الدول العربية والغربية مسرحًا لرجال الاستخبارات الإيرانيّة. فسوريا على سبيل المثال تعد من أهم المراكز التي يعمل من خلالها رجال المخابرات الإيرانيّة، وفيها يتمتعون بشيء من حرية التنقل، وهناك تعاون وتبادل معلومات مع الاستخبارات السوريّة.(52) وليست سوريا الوحيدة في هذا السياق؛ فالسودان وليبيا من أهم المراكز التي توسعت فيها المخابرات الإيرانيّة. فالسودان في عهد حسن الترابي أصبحت مقرًا لتدريب أتباع الثورة الخمينيّة من العرب على الأعمال الإرهابيّة، وذلك بعد أن أنشأت فيها المخابرات الإيرانيّة حوالي اثنا عشر مركزا للتدريب على الأعمال العسكريّة والتفجير وغيرها من العمليات المرتبطة بالإرهاب.(53)

أما تركيا فربما تعد أهم المناطق التي تتحرك من خلالها مخابرات طهران، وذلك لكونها أهم وأكبر مركز لغسيل الأموال الإيرانيّة. فالحدود المباشرة بين الدولتين بالإضافة إلى رغبة حكومة تركيا من الاستفادة من حركة الأموال الإيرانية، جعلت من تركيا المكان الأمثل لتحركات استخبارات الثورة. وتسهم عدة بنوك تركيّة في عمليّة غسيل الأموال الإيرانيّة وتمريرها، لكن بنك هالك (Halkbank) التركيّ يعد أهم وأكثر البنوك تعاملًا مع إيران. ولذلك أصدرت واشنطن مذكرة رسميّة ضد هذا البنك متهمة إياه بالمساعدة بتمرير الأموال التابعة للمنظمات الإرهابيّة.(54)

امتد عمل المخابرات الإيرانيّة ليشمل عددًا من الدول الأوربيّة، وأصبح لها مراكز مهمة في باريس وفيينا وبروكسل وقبرص وغيرها. أما ألمانيا فتعد من أكثر الدول التي تتحرك فيه المخابرات الإيرانيّة، بسبب تمتعها بعلاقة جيدة مع طهران، بالإضافة إلى كونها بوابة الدول الأوربيّة للحوار معها. كم أن البلدين تربطهما

علاقات اقتصاديّة قوية؛ حيث تعد ألمانيا أكبر شريك اقتصاديّ أوربي لإيران، ولهذا نشطت العلاقة الاستخباراتيّة بين البلدين.[55]

وفي هذا السياق يرى ويج (Wege) أن العلاقة المميزة التي كانت تربط المخابرات الإسرائيليّة والألمانيّة مع إيران في عهد الشاه، ربما لا تزال تحتفظ بخطوط سريّة من العلاقة الخفية بين هذه الدول، وأن هذه القنوات تعمل على نقل المعلومات بين الأطراف الثلاثة. [56] وقد يبدو هذا الطرح للوهلة الأولى غريبًا، لكن قد يزول هذا العجب إذا تذكرنا أن المخابرات الإسرائيلية دعمت إيران في حربها ضد العراق بعد لقاءات سرية بين رجال الاستخبارات الإيرانية والإسرائيلية والأمريكية. كما أن ألمانيا تعدُّ من أهم المراكز التي تستخدمها المخابرات الإيرانيّة في غسيل الأموال، وتوفير الدعم لعملائها في جميع أنحاء أوربا. وذلك من خلال بنك ميلا (Bank Melli)، والذي يمتلك عدة فروع في عدة مدن ألمانيّة.[57] ولذلك تعدُّ برلين من أكبر المراكز التي ينطلق منها عمل المخابرات الإيرانيّة في أوربا.

استمر النزاع في حرب الخليج الأولى، وحققت العراق العديد من الانتصارات، والتقدم في جبهة القتال. وفي هذه الأثناء كانت إيران في أمسِّ الحاجة إلى أسلحة نوعيّة تعيد لها التوازن في صراعها مع جارتها. وهنا برز دور المخابرات الإيرانيّة وعلاقاتها مع المخابرات الإسرائيليّة والأمريكية في قضية شهيرة عرفت باسم فضيحة إيران كونترا (Iran-Contra scandal)، التي دارت أحداثها في منتصف الثمانينيّات الميلاديّة. وفي هذه القضية عقدت المخابرات الإيرانيّة والأمريكية والإسرائيليّة عدة لقاءات؛ حيث طلبت طهران تزويدها بصواريخ نوعيّة، وفي المقابل اشترطت واشنطن إطلاق سراح بعض الرهائن الأمريكان. وفي عام 1985م عُقد لقاء سريّ بين نائب الرئيس الأميركيّ، والرئيس الإيرانيّ، ورئيس الموساد[58] الإسرائيلي وأُبرمت الصفقة، وتم الاتفاق عليها. وفي هذه الصفقة أُخِذَ أذن المخابرات الأمريكية، وصوت مجلس الشيوخ في واشنطن بالموافقة على ذلك. وبموجب هذا الاتفاق زودت الولايات المتحدة الأمريكية إيران بحوالي تسعين من الصواريخ النوعية، وتولت المخابرات الإسرائيليّة تسليم هذه الأسلحة إلى إيران على شكل دفعات.[59]

ارتبط اسم المخابرات الإيرانيّة في عهد الخمينيّ بالعديد من الأعمال الإرهابيّة داخل إيران، وفي منطقة الشرق الأوسط، وعدد من دول العالم. ففي إيران تعدُّ حادثة اقتحام السفارة الأمريكيّة في طهران عام 1979م، واحتجاز الرهائن، من أكبر العمليات الإرهابيّة المرتبطة بالاستخبارات الإيرانيّة الثوريّة. حيث تم حجز حوالي اثنين وخمسين شخصًا من موظفي السفارة الأمريكية لمدة تزيد عن أربعة عشر شهرًا، ولم يتم الإفراج عنهم إلا بعد أن أفرجت واشنطن عن بعض الأصول الماليّة المجمدة لإيران.[60]

كما ارتبط اسم المخابرات الإيرانيّة بشكل مباشر بتنظيم القاعدة الإرهابيّ؛ حيث تعدُّ إيران المكان الأمثل لتحركات التنظيم وعبوره بحريّة للدول المجاورة. بالإضافة إلى الدعم الماديّ والتدريب العسكريّ الذي يتلقاه أعضاء التنظيم من قبل الاستخبارات الإيرانيّة.[61] كما عملت الاستخبارات الإيرانيّة منذ بداية الثورة

على خلق جماعات مسلحة إرهابيّة في عدة دول عربية وإسلاميّة، وقامت بتدريب هذه الجماعات، ووفرت لها جميع وسائل الدعم، بهدف اختراق تلك الدول وابتزازها؛ لتحقيق مصالح طهران السياسيّة والاقتصاديّة. ومن أشهر الجماعات الإرهابيّة التابعة لإيران، حزب الله اللبنانيّ، حزب الله الحجاز في السعوديّة، كتائب الأشتر في البحرين، وحزب الدعوة العراقيّ، وكتائب حزب الله في العراق.[62]

أما الأعمال الإرهابيّة المرتبطة بالمخابرات الإيرانيّة وعملائها التي تم تنفيذها في منطقة الشرق الأوسط فهي أكثر من أن تعد. ومنها تفجير السفارة العراقيّة في بيروت عام 1981م.[63] وبعدها بسنتين فُجِّرت السفارة الأمريكيّة في بيروت، وراح ضحية لهذا التفجير أكثر من خمسين لبنانيًّا وأميركيًّا، ثم تلاه تفجير المقرات العسكريّة الفرنسيّة والأمريكية في بيروت؛ حيث خلّف التفجير الذي وقع عام 1983م حوالي ثلاثمئة قتيل من مختلف الجنسيّات.[64] بعد هذه الأعمال نفذت العناصر المرتبطة بالمخابرات الإيرانيّة عدة تفجيرات في دولة الكويت، واستهدفت عددًا من الأماكن الحيويّة، بما في ذلك المطار الدوليّ، ومصنع البتروكيماويات، وكان ذلك في نهاية عام 1983م.[65] أما عام 1985م فقد أقدمت فيه إيران على محاولة اغتيال الشيخ جابر الأحمد الصباح رئيس دولة الكويت.[66]

أما أكثر الأعمال الإرهابيّة الإيرانيّة بشاعة فهي التي نُفذت في المملكة العربيّة السعوديّة، والتي تم فيها استهداف الحرمين الشريفين، وحجاج بيت الله الحرام. وهذه الأعمال كثيره ومتعددة الأشكال، ومنها واقعة 1986م الشهيرة والمتمثلة في محاولة الاستخبارات الإيرانيّة تهريب مادة "سي فور" شديدة الانفجار داخل عدد من الحقائب التابعة لبعثة الحج الإيرانيّة، والتي اكتشفتها السلطات السعوديّة؛ حيث أثبتت التحقيقات بعد ذلك أن النظام الإيرانيّ كان ينوي استخدامها للتفجير في الأماكن المقدسة.[67]

كما شهد حج عام 1987م أكثر الأعمال الإرهابية الإيرانية دموية على الإطلاق؛ حيث خلّف هذا الحادث أكثر من أربعمائة قتيل غالبيتهم من الحجاج كبار السن والنساء. وتمثلت خطة هذا العمل الإجراميّ بالدفع بعدد كبير من أفراد الحرس الثوريّ الإيرانيّ للمشاركة في بعثة الحج الإيرانيّ، وعند وصولهم مكة الكرمة قام هؤلاء العسكر بمظاهرات حاشدة وأعمال شغب، مندفعين نحو بيت الله الحرام دون مراعاة للشيوخ والنساء والضعفاء الذين كانوا في طريقهم، وكانت النتيجة هذا العدد الكبير من القتلى.[68] كذلك شهد عام 1989م تفجيرين في منطقة مسجد بيت الله الحرام، ونتج عنها قتيل وعدد من الجرحى، وتبين بعد التحقيقات أن المنفذين كويتيين تم تدريبهم ودعمهم من قبل المخابرات الإيرانيّة، وتم تسليمهم الأموال، والمواد المتفجرة من خلال السفارة الإيرانيّة في الكويت.[69]

أما الأعمال الإرهابيّة للاستخبارات الإيرانيّة في بقية دول العالم فيطول الحديث عنها، ومن أشهرها تنفيذ تنظيم حزب الله اللبنانيّ عدة هجمات في 1985 و1986م في باريس، وخلّفت تلك الهجمات المتفرقة اثني عشر قتيلاً، وحوالي مائتي جريحاً. وكانت هذه الهجمات بتمويل المخابرات الإيرانية وتوجيهها

ودعمها.[70] وفي العام نفسه اختطف الحزب طائرة مدنية في اليونان، وقتل أحد ركابها.[71] كما كانت فرنسا في عام 1989م مسرحاً لاغتيال رئيس وزراء إيران السابق، والمعارض للنظام، شاهبور بختيار، والذي اغتِيل من قبل مجموعة من رجال المخابرات الإيرانيّة.[72] أما فيينا عاصمة النمسا فقد شهدت تنفيذ عدة عمليات اغتيال نفذها عملاء إيرانيون بحق عدد من المعارضين لنظام ثورة الخمينيّ، وكان أشهرهم المعارض الكرديّ عبدالرحمن قاسملو.[73]

توفي الخمينيّ عام 1989م[74] بعد أن أسس نظامًا ثوريًّا قمعيًا عُرف بقسوته في الداخل الإيرانيّ، وبعملياته الإرهابيّة في الخارج، خاصة ضد دول الجوار. كما أن الاستخبارات الإيرانيّة التي أنشأها الخمينيّ بمختلف مراكزها تعد الذراع الأساس الذي استخدمه النظام؛ لتسهيل تنفيذ مخططاته في الداخل والخارج. وانتهت فترة الخمينيّ، ولكن عمل المخابرات الإيرانيّة مستمر في نهجه، وعملياته الإجراميّة على كافة الأصعدة حتى يومنا هذا. بل إن هذا الجهاز تطور بشكل كبير، وأنشأ العديد من الأقسام الجديدة، وزادت قوته وشراسته داخليًّا وخارجيًّا، وهذا يفتح المجال أمام المتخصصين والباحثين؛ للتركيز على هذا الجهاز، وتقديم مزيد من الدراسات التي من شأنها أن تثري المكتبة العربية، وتبين سياسة هذا الجهاز وطبيعة عمله.

الخاتمة:

تعدُّ الاستخبارات الإيرانيّة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وفي عهد الخمينيّ، من أهم المراكز الحكوميّة التي كان لها دور كبير في إدارة شؤون البلاد على الصعيد الداخليّ، بالإضافة إلى أهميتها في تنفيذ سياسة الدولة خارجيًّا؛ حيث كان لهذا الجهاز في كلا العهدين دور كبير في قمع المظاهرات، والاحتجاجات السلمية، والقضاء على المعارضة، وتعزيز موقف الحكومة. كما أن هذا الجهاز، منذ تأسيسه حتى وفاة الخمينيّ، نفذ العديد من الاغتيالات خارج حدود إيران، سواء كان ذلك لأهداف إيرانيّة بحتة، أو كان التنفيذ نيابة عن الاستخبارات الغربيّة.

وقد سلّط هذا البحث الضوء على بداية هذه المنظومة الاستخباراتيّة، وعمد إلى تحليل أسباب نشأتها في عهد الشاه، وبيّن الدور الأساس الذي لعبته الاستخبارات الإسرائيليّة والبريطانيّة والأمريكية في إنشاء هذا الجهاز، مع إيضاح أبرز مهامه وعملياته. بعد ذلك بيّن البحث مدى تأثر هذا الجهاز بقيام الثورة الإيرانيّة على يد الخمينيّ، وكيف حُلّ؟ ومن ثم إعادة بنائه من جديد وفق الأيديولوجيا الخمينيّة. بعدها وضّح البحث أنواع مراكز الاستخبارات المتعددة التي أنشئت بعد الثورة، وبيّن الفرق بين هذه المراكز، وكيف كان هذا الاختلاف سببًا في ضعف أدائها، وكيف أن ذلك انعكس سلبًا على أداء الحكومة في طهران، خصوصًا أثناء الحرب الإيرانيّة العراقيّة. بعد ذلك تتبع البحث التطورات والتقسيمات التي مرت بها منظومة المخابرات منذ قيام الثورة حتى وفاة الخمينيّ عام 1989م. كما أن البحث درس أبرز الأهداف والمهام المنوطة بأجهزة الاستخبارات الإيرانيّة في عهد الخمينيّ، وخلص إلى أن أهمها:

- المسؤولية عن حماية حكومة الملالي، وإجهاض أي تهديد خارجيّ، أو داخلي لها.
- تصدير الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة للدول المجاورة، وخلق كيانات موالية لطهران داخل هذه الدول.
- تتبع المعارضة الإيرانيّة في الداخل والخارج، واغتيال رموزها، وتعطيل مشاريعها.
- متابعة الجواسيس وكشفهم.
- إيجاد الحلول لاختراق الحصار الدوليّ المفروض على إيران، والتحايل عليه في عمليات التصدير والاستيراد.
- تطوير القطاعات العسكريّة، وتوفير القطع الحربيّة اللازمة، ودعم التصنيع العسكريّ.
- العمل على دعم البرامج العسكريّة المحرمة دوليًّا، والمتمثلة في البرنامج النوويّ، وبرنامج الصواريخ البالستيّة.
- البحث عن العلماء المتخصصين في مجال الصناعات العسكريّة خارج إيران، وخاصة في دول الجوار، والسعي لاستقطابهم، وتجنيدهم لخدمة المشروع الإيراني.
- دعم الإرهاب وتمويله، والتدريب عليه، واستخدامه لتحقيق مكاسب سياسيّة، واقتصاديّة، وعسكريّة، وأيديولوجية.
- العمل من خلال المراكز الثقافية الإيرانية والسفارات على زعزعة أمن الدول المجاورة ومحاولة نشر الفوضى وتعطيل عمل الحكومات المحلية.

بعد ذلك درس البحث أبرز المراكز الخارجيّة التي تعمل من خلالها منظومة الاستخبارات الإيرانيّة، ووصل البحث إلى أن سوريا والسودان وتركيا ولبنان وألمانيا من أكثر الدول التي ينشط فيها عمل هذه المخابرات، ويتم من خلالها غسيل الأموال الإرهابيّة التابعة للحكومة الإيرانيّة. بعدها بُحث الدور الإرهابيّ للاستخبارات الإيرانيّة مع التعريف بأبرز الأقسام التي تشرف على العمليات الإرهابيّة، مع إعطاء عدة أمثلة على هذه الأعمال التي نُفِذَت داخل إيران وخارجها خلال فترة الدراسة.

كما أن هذه الورقة العلميّة طرحت العديد من التساؤلات التي من شأنها أن تفتح آفاقًا جديدة لمزيد من البحث والتقصي فيما يخص الشأن الإيرانيّ، ومدى علاقة هذا المكون السياسيّ بالاستخبارات الغربيّة منذ احتضانه في فرنسا مرورًا بدعمه السريّ ضد الشاه، وصولا إلى دعمه من قبل المخابرات الإسرائيليّة والأمريكيّة ضد العراق، مع تزويده بالأسلحة المتطورة لتحقيق أهدافه. بالإضافة إلى ذلك توصي الدراسة بالمزيد من البحث فيما يخص الاستخبارات الإيرانيّة وعملها بعد وفاة الخمينيّ للتعرف على هذا الجهاز، والتغيرات التي مر بها بعد فترة الدراسة.

الملاحق

أولاً. الوثائق:

الوثيقة الأولى

وثيقة[75] رقم 201/5، تعيين جواد منصوري نائبًا لقائد الحرس الثوري الإيراني (طهران: 24 مايو 1979م)، أرشيف وزارة الخارجية الإيرانية.

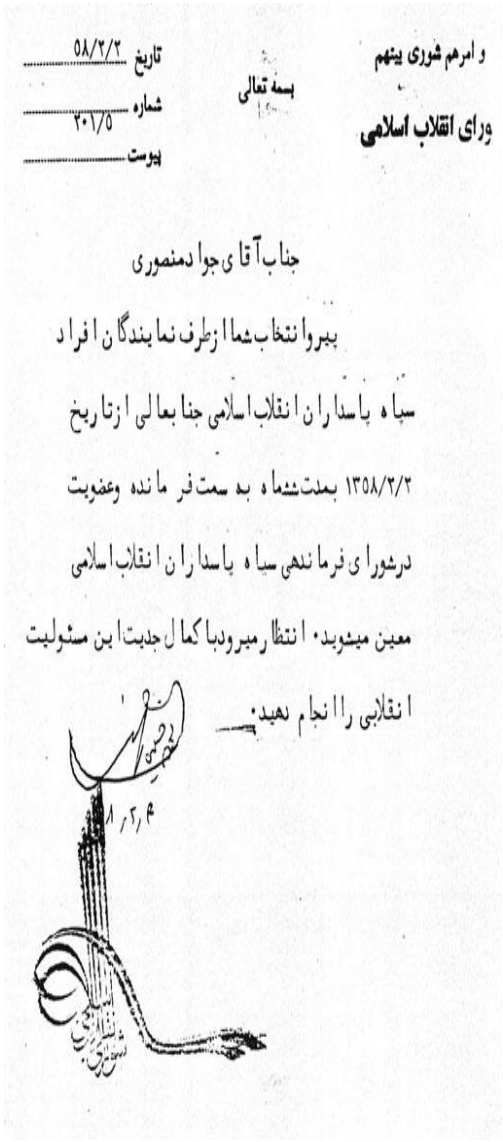

و امرهم شوری بینهم
ورای انقلاب اسلامی

بسمه تعالی

تاریخ ۵۸/۲/۲
شماره ۲۰۱/۵
پیوست

جناب آقای جواد منصوری

بپیروانتخاب شما از طرف نمایندگان افراد
سپاه پاسداران انقلاب اسلامی جنابعالی از تاریخ
۱۳۵۸/۲/۲ بمدت شش ماه به سمت فرمانده وعضویت
درشورای فرماندهی سپاه پاسداران انقلاب اسلامی
معین میشوید. انتظار میرود با کمال جدیت این مسئولیت
انقلابی را انجام دهید.

الوثيقة الثانية

وثيقة [76] رقم 2676، مرسوم تأسيس الحرس الثوريّ الإيراني (طهران: 22 أبريل 1979)، أرشيف وزارة الخارجية الإيرانية.

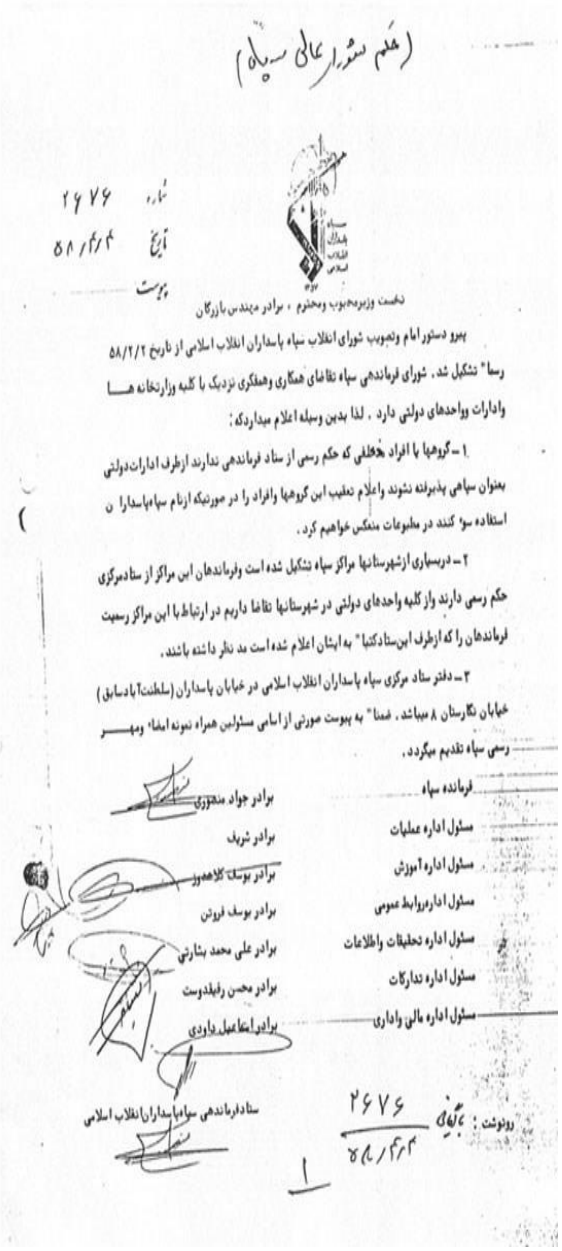

(حکم تشکیل سپاه)

شماره ۲۶۷۶
تاریخ ۵۸/۲/۲۴
پیوست

بخشدار وزیر محترم و برادر مهندس بازرگان

بمرو دستور امام وتصویب شورای انقلاب سپاه پاسداران انقلاب اسلامی از تاریخ ۵۸/۲/۲ رسما" تشکیل شد. شورای فرماندهی سپاه تقاضای همکاری وهمفکری نزدیک با کلیه وزارتخانه ها وادارات وواحدهای دولتی دارد. لذا بدین وسیله اعلام میدارد که:

۱ – گروهها یا افراد مختلفی که حکم رسمی از ستاد فرماندهی ندارند ازطرف ادارات دولتی بعنوان سپاهی پذیرفته نشوند واعلام تعقیب این گروهها وافراد را در صورتیکه ازنام سپاه پاسداران استفاده سوء کنند در مطبوعات منعکس خواهیم کرد.

۲ – دربسیاری ازشهرستانها مراکز سپاه تشکیل شده است وفرماندهان این مراکز از ستادمرکزی حکم رسمی دارند واز کلیه واحدهای دولتی در شهرستانها تقاضا داریم در ارتباط با این مراکز رسمیت فرماندهان را که ازطرف این ستادکتبا" به ایشان اعلام شده است مد نظر داشته باشند.

۳ – دفتر ستاد مرکزی سپاه پاسداران انقلاب اسلامی در خیابان پاسداران (سلطنت آباد سابق) خیابان نگارستان ۸ میباشد. ضمنا" به پیوست صورتی از اسامی مسئولین همراه نمونه امضاء ومهر رسمی سپاه تقدیم میگردد.

فرمانده سپاه ..... برادر جواد منتظری
مسئول اداره عملیات ..... برادر شریف
مسئول اداره آموزش ..... برادر یوسف کلاهدوز
مسئول اداره روابط عمومی ..... برادر یوسف فروتن
مسئول اداره تحقیقات واطلاعات ..... برادر علی محمد بشارتی
مسئول اداره تدارکات ..... برادر محسن رفیقدوست
مسئول اداره مالی واداری ..... برادر اسماعیل داودی

ستاد فرماندهی سپاه پاسداران انقلاب اسلامی

رونوشت: جهت اطلاع ۲۶۷۶ ۵۸/۲/۲۴

۱

حواشي البحث:

•أستاذ العلاقات الدولية والتاريخ الحديث المشارك بقسم التاريخ– كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية– جامعة الفصيم.

([1])الشاه محمد رضا بهلوي، هو آخر ملوك إيران، وحكمها حوالي أربع عقود (1941–1979م) وانتهى حكمه بهروبه خارج إيران خوفًا من الثورة الخمينية. ولمزيد من المعلومات اقرأ:: أروند إبراهيميان، "تاريخ إيران الحديث"، ترجمة مجدي صبحي (الكويت: عالم المعرفة، 2014).

([2]) Steve Marsh, ‘’The United States, Iran and operation ‘Ajax’: Inverting interpretative orthodoxy’’, *Middle Eastern Studies*, Vol. 39, No. 3 (July 2003), p1.

([3]) Oliver Jones, ‘’Iran Insights- Iran’s Intelligence and Security Apparatus’’, *The UK Defence Forum* (December 2011), p.2. Available online at: https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.457.4482&rep=rep1&type=pdf , accessed 2 August 2022.

([4]) Helen Chapion Metz, ed, *Iran: A country Study* (Washington DC: Federal Research Division, Library of Congress, 1989), Available online at: accessed 2 https://www.loc.gov/resource/frdcstdy.irancountrystudy00curt_0/?st=gallery , August 2022.

([5]) Jones, ‘’Iran Insights’’, p. 2.

([6]) Metz, ed, *Iran: A country Study*, p.6.

([7]) Jones, ‘’Iran Insights’’, p.2.

([8]) Riccardo Mariano, ‘’The Iranian Intelligence Services Through the Lenses of the Institutional and Bureaucratic models’’, *Academia* (2018), Available online at: https://www.academia.edu/34863648/The_Iranian_Intelligence_Services_Through_the_Lenses_of_the_Institutional_and_Bureaucratic_models?bulkDownload=thisPaper-topRelated-sameAuthor-citingThis-citedByThis-secondOrderCitations&from=cover_page , accessed 3 August 2022

([9]) Udit Banerea, ‘’Revolutionary Intelligence: the Expanding Intelligence Role of the Iranian Revolutionary Guard Corps’’, *Journal of Strategic Security*, Vol. 8, No. 3 (Fall 2015), p.93.

([10]) Federal Research Division, *Iran’s Ministry of Intelligence and Security: A Profile* (Washington, DC: Library of Congress, 2012), p5. Available online at: https://irp.fas.org/world/iran/mois-loc.pdf accessed 3 August 2022

([11]) *Ibid*., p.7.

([12]) لمعرفة المزيد عن الثورة الإسلاميّة في إيران اقرأ: أروند إبراهيميان، "تاريخ إيران الحديث"، ترجمة مجدي صبحي (الكويت: عالم المعرفة، 2014) ؛ تييري كوفيل، *إيران الثورة الخفية*، ترجمة خليل أحمد خليل (بيروت: دار الفارابي، 2008)

([13]) Federal Research Division, *Iran’s Ministry of Intelligence*. P.7.

([14]) آمال السبكي، *تاريخ إيران السياسي بين ثورتين1906-1979* (الكويت، مطابع الوطن، 1999م)، ص 239.

([15]) فهمي هويدي، *إيران من الداخل*، ط2 (القاهرة: دار الشروق، 2014م)، ص 169.

([16]) Jones, ‘’Iran Insights’’, p.4.

([17]) Federal Research Division, *Iran’s Ministry of Intelligence*. p7.

([18]) يطلق مصطلح الثورات المضادة عادة على الثورات المعارضة التي تحدث ضد أي ثورة وليدة، وفي الشأن الإيراني، استخدم عدد من الكتاب هذا المصطلح للتعبير عن كل أشكال رفض دكتاتورية الثورة الإيرانية، سواء كانت هذه المعارضة

من قبل الأحزاب السياسية والمفكرين، أو على شكل مظاهرات شعبية أو حتى محاولة الانقلاب العسكرية. ولمزيد من المعلومات عن الثورات المضادة في إيران، اقرأ:

عبد الله المحياوي، *الحرس الثوري الإيراني خلال عهد الخميني 1399-1409ه/ 1979-1989م*، رسالة ماجستير (القصيم، جامعة القصيم، 2018)، ص 17.؛ كينيث كاتزمان، *الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره*، ط3، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1993م)، ص 145.

(19) تعدُّ أزمة الرهائن الأمريكان إحدى أكبر المشكلات التي شغلت العالم في بداية الثورة الإيرانيّة، واستمرت حوالي خمسة عشر شهرًا؛ حيث إن إيران احتجزت 52 شخصًا أمريكيًا ممن يعملون في السفارة الأمريكيّة في طهران، وتم الإفراج عنهم لاحقًا وفق صفقة مع الحكومة الأمريكيّة. ولمزيد من المعلومات عن هذه الأزمة، اقرأ:

Jimmy Carter, *Keeping Faith* (New York: Bantam Books, 1982), pp 433-522. & Anne Gearan, ''40 years later, a dwindling band of Iran hostages awaits a promised payment'', *The Washington Post* (September 26, 2021), Available online at: https://www.washingtonpost.com/politics/2021/09/26/40-years-later-dwindling-band-iran-hostages-awaits-promised-payment/ , accessed 1 October 2022

(20) بدأت الحرب العراقية الإيرانيّة عام 1980م، واستمرت ثمان سنوات، وتعدُّ أطول حرب في القرن العشرين، وتعرف هذه الحرب بأنها حرب الخليج الأولى، وسببها النزاع الحدوديّ على شط العرب، وهو نزاع قديم ويتجدد من حين لآخر. انتهت هذه الحرب بدون انتصار من الطرفين. ولمزيد من المعلومات عن هذه الحرب، اقرأ:

عبد الحليم أبو غزالة، *الحرب العراقيّة – الإيرانية 1980 – 1988*، ط1 (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1994م) ؛ إسلام محمد عبد ربه المغير، *الحرب العراقية الإيرانيّة 1980 - 1988م*، رسالة ماجستير (غزة: الجامعة الإسلامية، 2015م)

(21) Carl A. Wege, ''Iranian Intelligence Organisations'', in Philip H. J. Davies and Kristian C. Gustafson, ed, *Intelligence Elsewhere* (Washington DC: Georgetown University Press, 2013), p142.

(22) وثيقة رقم:2676، مرسوم تأسيس الحرس الثوريّ (طهران: 22 أبريل 1979)، أرشيف وزارة الخارجية الإيرانية. ؛ كاتزمان، *الحرس الثوري الإيرانيّ*، ص 75.

(23) هاشمي رفسنجاني، "انتصار الثورة وتدوين النظام الأساسي للحرس الثوري"، *مجلة الحرس* (15 أبريل 1979م) ؛ هويدي، *إيران من الداخل*، ص 181.

(24) المصدر نفسه، ص 180،181.

(25) وثيقة رقم: 201/5، تعيين جواد منصوري (طهران: 24 مايو 1979م)، أرشيف وزارة الخارجية الإيرانية.

(26) النظام الأساسي للحرس الثوري، الفصل الأول، المادة الأولى؛ المحياوي، *الحرس الثوري الإيراني*، ص 15.

(27) دونالد ولبر، *إيران حاضرها وماضيها*، ترجمة عبد المنعم محمد حسين، ط 2، (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1985م)، ص 33.

(28) دستور إيران الصادر عام 1979م شاملاً تعديلاته لغاية 1989م، (النسخة العربية) المادة 150، ص 29. يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 12 أغسطس 2022:

https://www.constituteproject.org/constitution/Iran_1989.pdf?lang=ar

(29) Anthony H. Gordesman, ‘’Iran's Revolutionary Guards, the Al Quds Force, and Other Intelligence and Paramilitary Forces’’, *Center for Strategic and International Studies* (August 16, 2007), p 13. Available online at: http://www.mafhoum.com/press10/305P1.pdf , accessed 12 July 2022.

(30) Frederic Wehrey and Jerrold D. Green and Brian Nichiporuk and Alireza Nader and Lydia Hansell and Rasool Nafisi and S. R. Bohandy, *The Rise of the Pasdaran: Assessing the Domestic Roles of Iran's Islamic Revolutionary Guards Corps* (Santa Monica: Rand Corporation, 2009), pp. 29-30.

(31) Mariano, ‘’The Iranian Intelligence’’.

(32) Michael Getler, ‘’Khomeini Is Reported to Have a SAVAK of His Own’’, *The Washington Post* (7 June 1980), Avilable online at: https://www.washingtonpost.com/archive/politics/1980/06/07/khomeini-is-reported-to-have-a-savak-of-his-own/dfc8e0a4-85b5-4a35-9723-c8a57caabae6/ , accessed 14 July 2022. & Wege, ‘’Iranian Intelligence Organisations’’, p.143

(33) Abbas Milani, *Eminent Persians: The Men and Women Who Made Modern Iran, 1941-1979* (Syracuse: Syracuse University Press, 2008) p.444.

(34) Ibid., p.442.

(35) John K. Cooley, *Payback: America's Long War in the Middle East* (Washington DC: Potomac Books Inc, 1991), p.6.

(36) Chris Emery, "Reappraising the Carter Administration's response to the Iran-Iraq war", in Nigel Ashton and Bryan Gibson, ed, *The Iran-Iraq War: New International Perspectives* (New York and London: Routledge, 2012), pp.36-44.

(37) Federal Research Division, *Iran’s Ministry of Intelligence*, p 8. & Wehery, *The Rise of the Pasdaran*, pp.31-33

(38) Federal Research Division, *Iran’s Ministry of Intelligence*, p 8.

(39) Mariano, “The Iranian Intelligence Services’’.

(40) Ibid.

(41) Alain Rodier, ‘’Iranian Intelligence Services’’, Not for News, *French Centre for Research on Intelligence*, No. 200 (January 2010), p 2., Available online at: https://cf2r.org/actualite/les-services-de-renseignement-iraniens/ , accessed 21 August 2022.

(42) الدستور الإيرانيّ الصادر عام 1979 شاملاً تعديلاته لغاية عام 1989، الفصل التاسع، القسم الثاني، المادة 133. يمكن الاطلاع عليه: تم الاطلاع في 15 مايو 2022،

https://www.constituteproject.org/constitution/Iran_1989.pdf?lang=ar

(43) الدستور الإيراني، الفصل الثامن، المادة 110.

(44) Mariano, “The Iranian Intelligence Services’’.

(45) Rodier, “Iranian Intelligence Services’’, p.1.

(46) Wege, “Iranian Intelligence Organisations’’, p.143; Rodier, ‘’Iranian Intelligence Services’’, p.1.

(47) تعدُّ منظمة مجاهدي خلق أكبر المنظمات المعارضة لحكومة الثورة الإيرانيّة في الوقت الحالي. هذه المنظمة دعمت الثورة ضد الشاه، وأسهمت بشكل كبير في سقوطه، وعملت بعد ذلك مع الحكومة الثورية، فما لبث أن برز الخلاف بينهما، وتحول إلى قتال مسلح. المنظمة تتخذ حاليًا من ألبانيا مقر لها وتسعى للإطاحة بحكومة الملالي. للمزيد من المعلومات عن هذه المنظمة راجع: بولمناخر سيف الدين وبوبشيش رفيق، "التيارات المناهضة للمرجعية الدينيّة في إيران (منظمة مجاهدي خلق نموذجا)"، *آفاق للعلوم*، المجلد. 7، العدد. 1 (جانيوري 2022). يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 15 مايو 2022،

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/351/7/1/175602

(48) Wege, “Iranian Intelligence Organisations’’, p.143.

([49]) Rodier, "Iranian Intelligence Services'', p.2.
([50]) Wege, "Iranian Intelligence Organisations'', p.143.
([51]) Rodier, "Iranian Intelligence Services'', p.4.
([52]) "Sudan Is a Surrogate for Iranian Terrorism", *Washington Times* (27 April 1994).؛

أحمد بن سالم بن علي الشهري، *الدور الاستخباراتيّ في التخطيط للسياسة الخارجية الإيرانيّة*، ط1 (الرياض: كتب مؤلفين، 2018) ، ص 149.

([53]) "Sudan Is a Surrogate for Iranian Terrorism", *Washington Times* (27 April 1994).
([54]) Abdullah Bozkurt, ''Turkey turns into haven for money launderers as Iran and Russia use Turkish banks to avoid sanctions'', *Nordic Monitor* (7 September 2022), Available online at: https://nordicmonitor.com/2022/09/turkey-turns-into-heaven-money-launderers-as-iran-russia-taps-on-turkish-banks-to-avoid-sanctions/ , accessed 10 July. & Jonathan Stempel and Tom Hals, ''Turkey's Halkbank can be prosecuted over Iran sanction violations, U.S. appeals court rules'', *Reuters* (22 October 2021), Available at: https://www.reuters.com/legal/government/us-appeals-court-says-turkeys-halkbank-can-be-prosecuted-over-iran-sanction-2021-10-22/ , accessed 10 July & Eric Lipton, ''U.S. Indicts Turkish Bank on Charges of Evading Iran Sanctions'', *The New York Times* (15 October 2019) Available online at: https://www.nytimes.com/2019/10/15/us/politics/halkbank-turkey-iran-indictment.html , accessed 10 July.
([55]) Thomas Sancton, "IRAN's STATE OF TERROR'', *Time Atlantic Edition* (11 November 1996). & Thomas Sancton, ''Terrorism The Tehran Connection'', *TIME* Vol. 142, No. 12 (21 March 1994), pp.50-55
([56]) Wege, "Iranian Intelligence Organisations'', p.153.
([57]) Federation Of American Scientists, ''VEVAK & SAVAK'', *Federation Of American Scientists* (July 2017), Available online at: http://iona.ghandchi.com/vevak.htm , accessed 10 October 2022.

([58]) الموساد هو جهاز الاستخبارات التابع لحكومة الكيان الصهيوني.

[59] Peter Kornbluh and Malcolm Byrne, ''The Iran-Contra scandal : the declassified history'', (New York: New Press : Distributed by W.W. Norton, 1993) available online at: https://web.archive.org/web/20200602144627/https://archive.org/details/irancontrascanda00kornn , accessed 12 August 2022. & Congressional Committee, ''The Iran Contra Report'', *Congressional Committee* Investigating Iran Contra majority report (18 November 1987), Available online at: https://web.archive.org/web/20180920011615/http://www.presidency.ucsb.edu/PS157/assignment%20files%20public/congressional%20report%20key%20sections.htm , accessed 13 August 2022. & David Johnston, '' Secord Is Guilty Of One Charge In Contra Affair'', *New York Times* (9 November 1989), Available online at: https://web.archive.org/web/20181118183321/https://www.nytimes.com/1989/11/09/us/secord-is-guilty-of-one-charge-in-contra-affair.html , accessed 13 August 2022.
([60]) United States Department of State, ''The Iranian Hostage Crisis'', *Office of the Historian, Foreign Service Institute*. Available online at: https://history.state.gov/departmenthistory/short-history/iraniancrises , accessed 16 August 2022. & Anne Gearan, ''40 years later, a dwindling band of Iran hostages awaits a promised payment'', *The Washington Post* (26 September 2021), Available online at: https://www.washingtonpost.com/politics/2021/09/26/40-years-later-dwindling-band-iran-hostages-awaits-promised-payment/ , accessed 16 August 2022. & The Jimmy Carter Presidential Library, ''The Hostage Crisis in Iran'', *The Jimmy Carter Presidential Library*. Available online at: https://www.jimmycarterlibrary.gov/research/hostage_crisis_in_iran , accessed 11 August 2022.

(61) لمعرفة المزين عن العلاقة بين الاستخبارات الإيرانية وتنظيم القاعدة الإرهابي، اقرأ تقرير الإدارة الأمريكية عن الإرهاب الصادر في أبريل من عام 2012م:

United States Department of State Publication, ''Country Reports on Terrorism 2011'', *Bureau of Counterterrorism*, Released (April 2012), Available online at: https://web.archive.org/web/20181203201026/https://www.state.gov/documents/organization/195768.pdf , accessed 11 August 2022. & Daniel Byman, ''Iran, Terrorism, and Weapons of Mass Destruction'', *Studies in Conflict & Terrorism*, Vol. 31, Issue. 3 (March 2008) pp 169-181. Available online at: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/03_iran_byman.pdf , accessed 11 August 2022.

(62) تقرير، "حزب الله الحجاز... ورقة سوريا للانتقام من السعودية"، *مجلة ميدل ايست اونلاين* (أغسطس 2011). يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 11 أغسطس 2022، http://middle-east-online.com/?id=116048 ؛ داود البصري، "العراق ومعسكرات تدريب مخربي البحرين والسعودية"، *إيلاف* (ديسمبر 2013)، يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 11 أغسطس 2022، https://elaph.com/Web/opinion/2013/12/853879.html ؛ تقرير، "عمليات في 35 دولة.. تفاصيل الدعم الإيراني لـ "الإرهاب" حول العالم"، *موقع قناة الحرة* (25 سبتمبر 2020). يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 12 أغسطس 2022، https://shorturl.at/bfBCD

(63) تقرير، "تاريخ من الإرهاب الإيراني في البحرين"، *الشرق الأوسط*، العدد 14629 (17 ديسمبر 2018). يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 13 أغسطس 2022، https://shorturl.at/ekoIM

(64) Rodier, ''Iranian Intelligence Services'', p.7.

(65) Robin Wright, *Sacred Rage: The Wrath of Militant Islam* (Pennsylvania: Touchstone, 2001), p.112.

(66) تقرير، "أبو مهدي المهندس، شارك في محاولة اغتيال الشيخ جابر الأحمد في 1985"، *القبس*، (3 يناير 2020). يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 19 أغسطس 2022، https://shorturl.at/epBY0

(67) نوف الغامدي، "السلوك الإيرانيّ في مكة المكرمة.. التاريخ الأسود"، *جريد الرياض*، العدد 17362 (6 يناير 2016). يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 19 أغسطس 2022، https://web.archive.org/web/20190214061701/http://www.alriyadh.com/1116746

(68) علي نوري زادة، مستشار الرئيس الإيراني خاتمي، شاهد عيان لهذه الحادثة الإرهابية، مقابلة شخصية مع الباحث، (لندن، 2009). ؛ الغامدي، "السلوك الإيراني في مكة المكرمة.. التاريخ الأسود".

(69) صالح حميد، "كيف أحبطت السعودية مخططات إيران لتسييس الحج"، *العربية نت* (6 سبتمبر 2016). يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط: تم الاطلاع في 19 نوفمبر 2022، https://shorturl.at/dkpJQ؛ إسراء أحمد فؤاد، "جرائم إيرانيّة على أرض الحرمين"، *صحيفة اليوم السابع الإلكترونيّة* (25 نوفمبر 2017). (تم الاطلاع في 17 نوفمبر 2022،

(70) Department of State, ''Country Reports on Terrorism''.

(71) "TWA Flight 847: Greek police arrest aircraft hijacking suspect'' *BBC website* (21 September 2019), Available online at: https://www.bbc.com/news/world-europe-49783850, accessed 11 August 2022.

(72) تقرير، "عمليات في 35 دولة"، موقع قناة الحرة.

(73) Asso Hassan Zadeh, ''The Legacy of Abdulrahman Ghassemlou, 25 Years After His Assassination'', *rudaw.net* (24 July 2024), Available online at: https://www.rudaw.net/english/opinion/24072014 , accessed 11 August 2022.

(74) Fahad M Alsultan and Pedram Saeid, *The Development of Saudi-Iranian Relations since the 1990s: Between conflict and accommodation* (London: Routledge, 2016), p 41. & Anoushiravan Ehteshami, *After Khomeini The Iranian Second Republic* (London: Routledge, 1995), p.195.

(75) تم الحصول على الوثيقة أثناء قيام الباحث برحلة علمية إلى إيران في أبريل 2009م.

(76) تم الحصول على الوثيقة أثناء قيام الباحث برحلة علمية إلى إيران في أبريل 2009م.